@ 135 @ % (إذا هي قامت حاسراً مشمعلة % .

يحسب الفؤاد رأسها ما تقنع .

. % (

.

فقدم رأسها على ما تقنع ، وهو منفي بما ، وجوزوا أن تكون ما مصدرية في موضع رفع بقليلاً ، أي كانوا قليلاً هجوعهم ، وهو إعراب سهل حسن ، وأن تكون ما موصولة بمعنى الذي ، والعائد محذوف تقديره : { كَانُواْ قَلِيلاً مّن الَّيْلِ } من الوقت الذي يهجعون فيه ، وفيه تكلف . ومن الليل يدل على أنهم مشغولون بالعبادة في أوقات الراحات ، وسكون الأنفس من مشاق النهار . { وَبِالاْسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } ، فيه ظهور على أن تهجدهم يتصل بالأسحار ، فيأخذون في الاستغفار مما يمكن أن يقع فيه تقصير وكأنهم أجرموا في تلك الليالي ، والأسحار مظنة الاستغفار . وقال ابن عمرو الضحاك : يستغفرون : يصلون . وقال الحسن : يدعون في طلب المغفرة ، والظاهر أن قيام الليل وهذا الحق في المال هو من المندوبات ، وأكثر ما تقع زيادة الثواب بفعل المندوب . وقال القاضي منذر بن سعيد : هذا الحق هو الزكاة المفروضة ، وضعف بأن السورة مكية ، وفرض الزكاة بالمدينة . وقيل : كان فرضاً ، ثم نسخ وضعف بأنه تعالى لم يشرع شيئاً بمكة قبل الهجرة من أخذ الأموال .

والسائل : الذي يستعطي ، والمحروم : لغة الممنوع من الشيء ، قال علقمة : % (ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمة % .

أنى توجه والمحروم محروم .

. % (

.

وأما في الآية ، فالذي يحسب غنياً فيحرم الصدقة لتعففه . وقيل : الذي تبعد منه ممكنات الرزق بعد قربها منه فينالله الحرمان . وقال ابن عباس : المحارب الذي ليس له في الإسلام سهم مال . وقال زيد بن أسلم : هو الذي أجيحت ثمرته . وقيل : الذي ماتت ماشيته . وقال عمر بن عبد العزيز : هو الكلب . وقيل : الذي لا ينمي له مال . وقيل : المحارف الذي لا يكاد يكسب . وقيل غير ذلك ، وكل هذه الأقوال على سبيل التمثيل لا التعيين ، ويجمعها أنه الذي لا مال له لحرمان أصابه . .

{ وَفِى الاْرْضِ ءايَاتٌ } تدل على الصانع وقدرته وتدبيره من حيث هي كالبساط لما

فوقها ، وفيها الفجاج للسلاك ، وهي متجزئة من سهل ووعر وبحر وبر ، وقطع متجاورات من صلبة ورخوة ومنبتة وسبخة ، وتلقح بأنواع النبات ، وفيها العيون والمعادن والدواب المنبتة في بحرها وبرها المختلفة الأشكال . وقرأ قتادة : آية على الإفراد ، { لّلْمُوقِنِينَ } : وهم الذين نظروا النظر الصحيح ، وأداهم ذلك إلى إيقان ما جاءت به الرسل ، فأيقنوا لم يدخلهم ريب . { وَفِى أَنفُسِكُمْ } حال ابتدائها وانتقالها من حال إلى حال ، وما أودع في شكل الإنسان من لطائف الحواس ، وما ترتب على العقل الذي أوتيه من بدائع العلوم وغريب الصنائع ، وغير ذلك مما لا ينحصر . .

{ وَفِى السَّمَاء رِزْقُكُمْ } ، قال الضحاك ومجاهد وابن جبير : المطر والثلج ، لأنه سبب الأقوات ، وكل عين دائمة من الثلج . وقال مجاهد أيض وواصل الأحدب : أراد القضاء والقدر ، أي الرزق عند ا يأتي به كيف شاء ، { وَمَا تُوعَدُونَ } : الجنة ، أو هي النار ، أو أمر الساعة ، أو من خير وشر ، أو من ثواب وعقاب ، أقوال المراد بها التمثيل لا التعيين . وقرأ ابن محيصن : أرزاقكم على الجمع ، والضمير في إنه عائد على القرآن ، أو إلى الدين الذي في قوله : { وَإِنَّ الدّينَ لَوَاقِعٌ } ، أو إلى اليوم المذكور في قوله : { أَيَّانَ يَوْمُ الدّينِ } ، أو إلى الرزق ، أو إلى ا ، أو إلى النبي صلى ا عليه وسلم) ، أقوال منقولة . والذي يظهر أنه عائد على الإخبار السابق من ا تعالى فيما تقدم في هذه السورة من صدق الموعود ووقوع الجزاء ، وكونهم في { قَوْلٍ مّخْتَلِفٍ } ، و { قُتِل